

### خشية من ولوج في المحذور

عبد المنعم علي عيسى

بيت الترسيبات الخاصة بالبريد الإلكتروني لوزيرة الخارجية الأميركية السابقة هيلاري كلينتون التي نشرها موقع «ويكيليكس» العام ٢٠١٧، أن المسير الذي لقيه نظام الرئيس الليبي السابق معمر القذافي، ومصير هذا الأخير الشخصي في أواخر تشرين الثاني من العام ٢٠١١، إنما تأتي من «تجاسره» على سطوة الفرقة الفرنسية في مناطق الفركونية الإفريقية عندما فكر بإنشاء عملة ليبية مدعومة بالذهب تكون لعموم إفريقيا، الأمر الذي دفع بالناوتو في ربيع هذا العام الأخير للترانسف، وللمرة الأولى وراء القيادة الفرنسية، كونها المتضرر الأكبر، لخوض معركة إسقاط نظام العقيد، فيما المسير الشخصي الذي لقيه كان قد حتمه عاملان اثنان، الأول وجوب إسكاته ضمانا لعملية دفن موقت لخبائص صلاته المالية مع الرئيس الفرنسي آنذاك نيكولا ساركوزي، أما العامل الثاني فهو جله عبرة لمن يراد له أن يعتبر بها.

لم تخلق تجبيرات الفجيرة الإماراتية في ١٢ أيار الماضي وكذا استهداف محطتي دوماي وعفيف السعوديتين بعد يومين من هذا التاريخ الأخير، بل ولا إخراج نطف بقيق وهجرة خريص من الخدمة في ١٤ من أيلول الجاري، لم تخلق دافعا يدعو إلى أن تستل واشنطن سيفها نودا للدفاع عن حلفائها ولو بدرجة تهديد سوق النفط العالمي الذي تهدد بدرجة أكبر مما حدث إبان غزو صدام حسين للكويت في آب ١٩٩٠.

استبعاد خيار النار برغم كل الأحداث السابقة يؤكد إعلان ترامب بعد ٦ أيام من حادثه بقيق عن عقوبات قال إنها الأقسى مما تعرضت له دولة من قبل، وهو، أي فعل استبعاد النار، كان نابعاً من عاملين اثنين، الأول هو التغيير الحاصل في العقيدة العسكرية الأميركية التي استولدتها أحداث أيلول ٢٠٠١ في نيويورك، أما ثانيهما فهو تقصص مفهوم «المصالح الأميركية» في أعقاب رفع شعار «أميركا أولاً» الذي تبناه ترامب منذ إنطلاقته لمشروعه الانتخابي في العام ٢٠١٦، وبمعنى آخر بات ذلك المفهوم يشمل فقط المصالح المباشرة للأميركيين وفي الذروة

منها استهداف الجنود أو القواعد أو السفارات وما يعادلها. برز قبل أيام تطور مهم يمكن له أن يدفع وفق المعايير السابقة نحو توجه آخر إذا ما قدر لذلك التطور أن يفوض عميقاً في اندفاعته، ففي ١٨ أيلول الجاري أعلن الرئيس الإيراني حسن روحاني أن معركة جادة لواجهة الدولار الأميركي قد بدأت بالفعل على الصعيد العالمي، وهي تقترض ضمناً الفنز فوق نظام «سويتف» الذي يمثل شبكة الأمان بين البنوك حول العالم، والجدير ذكره أن تقارير متعددة المصادر تقول إن طهران قد بدأت في رسم معالم هكذا طريق عبر تعاملات لا تزال محدودة مع كل من روسيا وتركيا والعراق.

بداية من المؤكد أن لإيران كامل الحق في اتخاذ كل الخطوات التي تضمن لها تعزيز مواقفها في مواجهة هي الأعتى منذ العام ١٩٧٩ مع الدولة الأعتى في العالم، والمؤكد أيضاً أن المسار الذي تحدث عنه الرئيس روحاني ليس بجديد، فالمصالح ما انفكت تحفر في هكذا قناة قبيل بضع سنوات، ولربما كانت هذه الأخيرة قد حققت بعض النجاحات إلا أنها مدركة أن الطريق طويل ودونه عقبات كبرى تأمل ألا يكون من بينها أزيز الرصاص أو دوي المدافع، والصين في مسارها ذاك أنقلها وحياتها التي تمكنتها من إدارة اللعبة وصولاً إلى بر الأمان، وأكثر ما يلحظ هنا هو أنها تتحسس تتالي الخطوات ملياً قبيل أن تقرر ماهية الخطوة الجديدة، وهي لا تفعل إلا وطلوها اليقين أن المداس تحت قدميها صلب بما يكفي للتقدم إلى الأمام.

من قدير فله عبر السباق السابق إن هكذا مسار هو أكبر من قدرات إيران وحجمها، واللعبة يظهر حجمها إذا ما أركنا أن ربع الدولار، أي استخدامه كاملة عالمياً، يدر على الاقتصاد الأميركي ما يقرب من ربع الناتج القومي للبلاد، ولا مصلحة لطرهان خصوصاً في عهد الطرف الدقيق أن تظهر بمظهر رأس حربة مخفر لأخرى أن يحدو عنده، والخشياً هنا أن تندفع الولايات المتحدة في لحظة هوجاء قد تقطعها تطورات غير محسوبة نحو أن يصعب التفكير المجدي لوقف هكذا مسار هو في ضرورة ضرب «الخراف» لإخافة «الثيران».

حققت إيران خلال الأوامر العشرة الماضية الكثير، وتجربتها اليوم هي الأهم من بين تجربتين سابقتين شهدتهما المنطقة في السياق ذاته وهما تجربة محمد علي مطلع القرن التاسع عشر وتجربة جمال عبد الناصر منتصف القرن العشرين، لكنها اليوم تمر بمرحلة دقيقة تقتمشي الكثير من الحذر، ومن المهم فيها ألا يصبح خيار التصعيد هو الملاذ الوحيد لوقاية الذات، صحيح أن موانع الاستجابة للدعوات والرسائل التي ما انفك ترامب يرسلها باتجاهها هي كثيرة بدءاً بالحصار الاقتصادي وليس انتهاء بالتشديد العسكري في الخليج، وكلها مؤشرات تدل على أن القبول بالتفاوض وسط هكذا مناخات يعني قبولاً بنتائج محففة قياساً للمقدمات سابقة الذكر، إلا أن الصحيح أيضاً هو أن الإصرار الأميركي على تكرار تلك الدعوات من شأنه أن يؤدي إلى إحراج طهران، ولربما من المفيد التعن في تجربة التفاوض التي أطلقها بيونغ يانغ مع واشنطن قبل سنتين، فعلى الرغم من قمم ثلاث جمعت بين الرئيسين الأميركي ونظيره الكوري الديمقراطي فإن شيئاً مما تريده واشنطن لم يتحقق، لكن في الآن ذاته شكل باب التفاوض، الذي لم يزل مورابا حتى الآن، نزعاً لفتيل أزمة بلغت في إحدى مراحلها حدوداً قال فيها هذا الأخير إنه ينام على الدوام وبجانبه «زره النووي» فرد عليه الرئيس الأميركي ترامب أن لديه زراً نوياً أكبر.

## ربع مليون شخص منهم في العراق يواجهون مخاطر صحية «لجنة حقوقية» تحشد لمنع عودة المهجرين السوريين من لبنان!



لاجئون سوريون في لبنان (عن الإنترنت - أرشيف)

ربع مليون مهجر سوري يعيشون في ثمانية مخيمات بمحافظة إقليم كردستان العراق الشمالي، فقدان رعاية صحية عالية الجودة، حسب مواقع معارضة. وقالت المنظمة: إن «توفير الرعاية الصحية لحوالي ٢٥٠.٠٠٠ مهجر سوري في العراق يمثل تحدياً كبيراً للسلطات الصحية المحلية ومنظمة الصحة العالمية والمنظمات الإنسانية في العراق.

وأشارت إلى أن النقص الحاد في الموارد والناتج عن أزمة النزوح الداخلي عام ٢٠١٤ إلى جانب النزاعات في مناطق كثيرة من البلاد أدى إلى إنقال كاهل النظام الصحي المستنزف أصلاً وأثر في الجهود المنسقة لضمان وصول مجموعة الخدمات الصحية إلى ثمانية مخيمات للمهجرين السوريين استضافتها المجتمعات المحلية في محافظات إقليم كردستان العراق الشمالي ولاسيما محافظتي أربيل ودهوك. وفي السياق، أفادت وكالة «الأناسول» التركية للانباء، أن ٦ أشخاص لقوا مصرعهم بينهم عسكريان تركيان، وأصيب ما لا يقل عن ٢٧ آخرين بجروح، نتيجة حادث انقلاب شاحنة كانت نقل مهاجرين سوريين «غير شرعيين»، من أجل ترحيلهم خارج البلاد (إلى سورية)، في قضاء «رحباتي» بولاية «هاتاي» جنوب تركيا.

تمتهمة الحكومة اللبنانية باتت سياسة منجنية لتهمجير السوريين قسرياً. وسبق أن ذكرت قناة «العربية» المملوكة للنظام السعودي أن مركز «وصول» لحقوق الإنسان هو منظمة «مجتمع مدني» غير حكومية وغير ربحية، تأسس في لبنان في آب ٢٠١٧ بجهود مجموعة من «الحقوقيين والناشطين السوريين واللبنانيين» ممن يتبنون «الإعلان العالمي لحقوق الإنسان» في عملهم ونشاطاتهم. بمؤازرة ذلك، دفعت منظمة الصحة العالمية في تقرير لها ناقوس خطر مواجهة

ملتح العام الحالي، على خلفية ما ادعى أن الحكومة اللبنانية أعلنت بدء «الترحيل القسري» للمهجرين السوريين على أراضيها إلى سورية. واعتبرت «اللجنة» في تقرير لها أصدرته في ٨ آب الماضي، أن وتيرة «الخطاب الرسمي التمييزي في لبنان ضد السوريين»، وملاحقتهم والضغط عليهم للعودة طوعاً قد تصاعدت. كما استفاض تقرير اللجنة، الذي أعدته لجهداً حثيثة لإعادة المهجرين السوريين بفعل الإرهاب إلى مناطقهم التي طهرها

## تواصل هروب الداعشيات من «الهل» رغم الحراسة الكردية المشددة!

### «فوربوست إر» المختبرة بسورية تنضم للجيش الروسي

وكالات



نساء وأطفال مسلحي داعش في مخيم الهول (عن الإنترنت - أرشيف)

بعد اختbarها في الحرب على الإرهاب في سورية، من المقرر ضم مجموعة كاملة من الطائرات المسيرة البعيدة المدى من طراز «فوربوست إر» إلى القوات المسلحة الروسية.

ونكرت وكالة «سبوتنيك» الروسية للانباء، أنه من المقرر ضم مجموعة كاملة من الطائرات المسيرة البعيدة المدى إلى القوات المسلحة الروسية، مشيرة إلى أن المجموعة ستتكون من طائرات «فوربوست إر».

وبدأت روسيا تصنيع طائرات «فوربوست إر» في عام ٢٠١٤، بعد أن أنجزت أولى طائرات هذا الطراز رحلتها الجوية التجريبية الأولى في نهاية عام ٢٠١٣.

ونكرت صحيفة «إزستيا» الروسية، أن طائرات «فوربوست إر» تستخدم الآن في سورية للبحث عن الأهداف المطلوب ضربها واستخدام نتائج قصف مواقع الإرهابيين بالصواريخ. وخصصت طائرة «فوربوست إر» لغرض الاستطلاع والاستخبار، ويمكن استخدامها لهذا الغرض في أي وقت من النهار والليل، ويمكن استخدامها أيضاً لقصف مواقع القوات المعادية للقائبل والصواريخ التي تحملها الطائرة أو توجيه صواريخ أخرى مثل «إسكندر» وكالكير، إلى أهدافها.

ويبلغ مدى طائرة «فوربوست إر» ٢٥٠ كيلومتراً، ويمكنها أن تطير بسرعة تزيد على ٢٠٠ كيلومتر في الساعة، كما يمكن أن تدمر طلعتها الجوية خلال ١٧ ساعة، ويبلغ وزنها أكثر من ٤٥٠ كيلوغراماً. ومن المقرر أن يبدأ الجيش الروسي قريباً بتسليم طائرة «فوربوست إر» للقادرة على كشف وتمييز الأهداف في كل الظروف الجوية وفي أي وقت من النهار والليل.

وأقرت الشابة أنها تعرقت من خلال موقع «فيسبوك» على الإرهابي الداعشي ماريو كلاين، وهما بين أول من بايعوا تنظيم داعش في فرنسا، قتلا في ضربة جوية لدالحالف الدولي. في سياق متصل، وفي اعترافات نادرة أمام المحكمة العليا بمدينة دوسلدروف كانت تمارس الرذيلة في مدينة دورتموند قبل أن تتق «تنظيم داعش» في سورية، حسب موقع قناة العالم الإلكتروني. وأوضح الموقع، أن الشابة الألمانية، تقبع منذ أشهر في سجن غرب ألمانيا وتمتلح هذه الأيام أمام المحكمة العليا في مدينة دولسورف حيث يشتهر في أتمائها إلى داعش، والمشاركة في عمليات قتالية في سورية.

الذين تبينوا باسم تنظيم داعش هجمات ١٣ تشرين الثاني في فرنسا. وقال مصدر قريب من الملف: إنه بالنسبة إلى «انتهاهن»، لا يزال يتعين إجراء عمليات تحقق، ولكن الأمور تسير في هذا الاتجاه. كما أوضح مصدر آخر، أن الأطفال التسعة وكانت تتراوح أعمارهم بين ٣ أعوام و١٣ عاماً، عهد بهم القضاء إلى «هيئة حماية الأطفال» الفرنسية. وكانت السلطات التركية أوقفت جنيفر كلاين وماراتين أخريين في تموز الماضي بمحافظة كيليس المجاورة للحدود السورية، وهي متزوجة من كيبين غونو الفرنسي الذي حكم عليه بالإعدام في العراق في ٢٦ أيار الماضي لانتهاه إلى الشقيقتين قايبيان وحسان ميشال كلاين

## صالح يؤكد لترامب أن العراق مسؤول عن حماية أراضيه وسيادته

لمعلومات استخباراتية دقيقة ومتابعة مستمرة لملاحقة العناصر الإرهابية تمكنت مفاز مديرية استخبارات وأمن الجيش لاحق ٣ إرهابيين حاولوا الهروب وقد تمكن من قتلهم، بين وجه طيران التحالف الدولي ضربات دقيقة للهدف، أسفرت عن قتل إرهابيين اثنين وتميره بالكامل. وكانت السلطات العراقية، أعلنت إحباط عملية تسلل لعناصر من تنظيم داعش، جنوبي الموصل، ما أدى إلى مقتل عنصرين من التنظيم الإرهابي وأعتقال اثنين آخرين. كما واصلت القوات العراقية المشتركة عملياتها لملاحقة فلول إرهابيي داعش في عدد من المناطق. وأعلنت وزارة الدفاع في بيان أنه «وفقاً

تمكنت من قتل ٧ عناصر من «داعش»، وحرق ٣ سيارات لهم محملة بالأعداة والمتفجرات»، مشيراً إلى أن «طيران الجيش لاحق ٣ إرهابيين حاولوا الهروب وقد تمكن من قتلهم، بين وجه طيران التحالف الدولي ضربات دقيقة للهدف، أسفرت عن قتل إرهابيين اثنين وتميره بالكامل. وكانت السلطات العراقية، أعلنت إحباط عملية تسلل لعناصر من تنظيم داعش، جنوبي الموصل، ما أدى إلى مقتل عنصرين من التنظيم الإرهابي وأعتقال اثنين آخرين. كما واصلت القوات العراقية المشتركة عملياتها لملاحقة فلول إرهابيي داعش في عدد من المناطق. وأعلنت وزارة الدفاع في بيان أنه «وفقاً



الرئيس العراقي خلال لقائه نظيره الأميركي على هامش اجتماعات الجمعية العمومية للأمم المتحدة المنعقدة في نيويورك (رويترز)

كانوا داخل أحد الأوكار في منطقة أم الطوس». وأضاف البيان: إن «القوة الأمنية وحشد البومر، فتشت مناطق شمال الأنبار وغرب صلاح الدين، وأثناء الفتشيت اشتبكت مع عناصر إرهابية

في هذه الأثناء وصل رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي، أمس، إلى السعودية في زيارة رسمية. وقال مكتب رئيس الوزراء في بيان مقتضب، أن «رئيس الوزراء عادل عبد المهدي وصل إلى السعودية في زيارة رسمية تستغرق عدة ساعات». وكشف نائب رئيس الوزراء السابق بهاء الأعرجي، أمس، أن دولا إقليمية طلبت من رئيس الوزراء عادل عبد المهدي زيارة السعودية لغرض التدخل حماية بلدهم واستقلاله ووحدته وأراضيه. إن ذلك أعلنت القوات الأمنية العراقية مقتل ١٢ مسلحا، بينهم عناصر لتنظيم «داعش»، خلال عمليات تقتيش شنتها في محافظتي الأنبار وصلاح الدين.

**الوطن** من على الإنترنت  
www.alwatan.sy

الاشتراك السنوي (٦٠٠٠) ل.س للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة

رئيس التحرير <b>وضاح عبد ربه</b>	مدير التحرير <b>جانبلات شكاوي</b>	المدير الفني <b>لارا توما</b>
-------------------------------------	--------------------------------------	----------------------------------

حلب - الجميلية - مقابل صالة معاوية - ستر الشرق الأوسط - طابق ٥  
هاتف: ٢١-٢٢٧٧٢٥٢، تليفاكس: ٢١-٢٢٧٧٢٥٧

دمشق - المنطقة الحرة بناء الوطن  
هاتف: ٣٠٦-٢١٣٧٤٠٠، فاكس: ٣٠٦-٢١٣٧٤٠١

طبرطوس - الكورتيش الشرقي مقابل ميركات حبيبتة سيبيدلل حطاف ٣٣٧٤٥٥-٤٣ - فاكس: ٢٣١٣٠٩٠